المحاضرة الثانية

تصنيف البحوث

المبحث الثاني

تصنيف البحوث

تصنف البحوث بطرق عدة منها:

أ التصنيف المتداخل:

يستخدم في هذا النوع التداخل بين مجال البحث وطريقة البحث،ويضم أربعة أنواع من البحوث هي:

1 البحوث المكتبية:

تعتمد تلك البحوث على المادة العلمية المكتوبة سواء في الكتب أو الدوريات أو الإحصاءات المختلفة،وتهتم تلك البحوث بالتحري عن حقائق أساسية وتحليلات تستخدم فيها بيانات تاريخية .ويستفاد من تلك البحوث في فحص وتحليل علاقات سببية لغرض التوصل إلى نتائج لم يسبق التوصل أليها.

2 بحوث العلوم الطبيعية:

يعتمد هذا النوع من البحوث على التجارب العملية أو المعملية- أو التخبري الموقعي (الدراسة الميدانية) اكثر من الاعتماد على المصادر المكتبية.

3 البحوث الاجتماعية:

تهتم تلك البحوث في الجوانب الاجتماعية والإنسانية مثل دراسة العلاقات الاجتماعية والبيئية والسلوك الاجتماعي والأخلاقيات والأديان واللغات والفلسفة والمنطق وغيرها،وقد تحتاج إلى دراسات مكتبية وميدانية في نفس الوقت.

4- بحوث فنية:

وهي بحوث تطبيقية تعتمد أساسا على تطبيق بحوث سابقة تم تطبيقها في مجالات معينة .وهذا النوع من البحوث يختلف عن بحوث العلوم البحتة أو الطبيعية.

ب- تصنيف البحوث على أساس طرق البحث:

ويضم هذا النوع من التصنيف أربعة أنواع من البحوث هي:

1- بحوث الآراء:

تعتمد تلك البحوث على استطلاع آراء الآخرين في مشكلة البحث سواء على هيئة أفراد أو جماعات.ويتم ذلك عن طريق تقصي الحقائق والمقابلات.

2- بحوث تطبيقية:

وتعتمد على التحري والملاحظة الميدانية للباحث،حيث يقوم بجمع البيانات عنها باستخدام الوسائل والمعدات والتقنيات المتاحة.

3- بحوث مكتبية:

تعتمد على جمع البيانات من المصادر المختلفة المتوفرة من قبل جهات أخرى،والتي تم تحليلها للتوصل إلى نتائج جديدة غير معروفة من قبل.

4- بحوث تحليلية:

تحتاج بعض الدراسات إلى عمليات تحليل لواقع الحال من خلال تحليل المشكلة إلى أجزاء ومن ثم تحليل كل جزء على حدة والمتغيرات المؤثرة فيه، وتعتمد تلك البحوث على قدرة الباحث على التحليل وتحديد العلاقات المسببة للنتيجة.(5)

ج- تصنف البحوث على أساس النوع والغرض:

يتضمن هذا التصنيف أربعة أنواع هي:

1- بحوث نيل الشهادة الجامعية الأولية (البكالوريوس والليسانس) والعليا (الماجستير والدكتوراه).

2- بحوث علمية اعتيادية غير تطبيقية.

3- بحوث علمية تطبيقية.

4- المؤلفات العلمية.

1- بحوث نيل الشهادة الجامعية الأولية (البكالوريوس والليسانس) والعليا (الماجستير والدكتوراه).

أن بحوث نيل الشهادة الجامعية الأولية والعليا تكون على درجة عالية من الترتيب والتنظيم وتتضمن كل متطلبات البحث العلمي بدون استثناء،وذلك لكون الباحث في مراحل الأعداد والتدريب الأولية ليصبح باحثا علميا ناجحا،ولا يتحقق هذا الغرض الا إذا توفرت في الباحث خاصيتي الرغبة والقدرة،وكثيرا ما تتوفر الرغبة دون القدرة فيفشل الطالب أما في بداية حياته البحثية ولا يستطيع المواصلة وينسحب من الدراسات العليا،أو يستمر وتخدمه ظروف معينة منها ضعف أو تقاعس بعض أساتذة الدراسات العليا فيجتاز العقبة الأولى وهي السنة التحضيرية ولكنه يواجه الفشل في حياته العملية بحيث لايتمكن من كتابة ورقة واحدة في مجال البحوث،وتنعكس أثار ذلك على عطائه العلمي،فالباحث العلمي كلما أمعن في البحث وكتابة البحوث ازدادت آفاقه العلمية واتسع إدراكه لكثير من الجوانب التي لايمكن التوصل اليها لولا البحث المستمر، ومن ثم يكون عطائه لطلبته كبيرا، والعكس هو صحيح.فقد اعتاد الكثير على استخدام مصدر معين يبقى عليه طول حياته العلمية بحيث أصبحت معلومات البعض نقود أصحاب الكهف لا يوجد تصريف لها، وما أكثرهم في هذا الوقت،ومن خلال تجربتي في الدراسات العليا أن 90٪ من طلبة الماجستير يرغب بالحصول على شهادة عليا ولكن لا تتوفر لديه القدرة، على أية حال أن كل ما تم التطرق أليه في الفقرات السابقة من متطلبات أساسية في البحث العلمي تطبق على تلك البحوث، كما في المخطط رقم(١).حيث تمثل تلك المراحل نقطة الانطلاق إلى الحياة البحثية،فيتعلم الباحث أصول البحث

العلمي والذي يمثل الغاية الأساسية للحصول على الشهادة العلمية. ألا انه من المؤسف أن جامعات الوطن العربي بصورة عامة وبدرجات متفاوتة تعاني من ضعف قدرات الأساتذة البحثية،ورغم الكم الكبير من الإنجازات البحثية ولكن معظمها تدور في حلقة مفرغة خالية من المفاهيم العلمية والعملية الحديثة.

والاسوء من ذلك أن هؤلاء يتخرج على أيديهم أعداد كبيرة في الدراسات الأولية والعليا،ففي الوقت الذي يحتاج فيه الطلبة إلى توجيهات المشرف وملاحظاته وارائه وإذا ببعض المشرفين لم يقرأ سطرا واحدا للطالب،فقد ناقشت بعض رسائل الماجستير في إحدى الجامعات العريقة، فكانت بعض الرسائل تتضمن الكثير من الأخطاء العلمية،وإذا بالمشرف يعترف صراحة انه لم يقرأ الرسالة، كما انه حمل الطالب مسؤولية تلك الأخطاء ويعفي نفسه منها،ولكن في حقيقة الأمر هو المسؤول الأول عن ذلك،وهذه الحالة لم تحصل مع مشرف واحد بل مع عدة مشرفين في نفس القسم والجامعة. لذا يجب على الجامعات أن تضع حلا لمثل تلك المشاكل من خلال سن قانون يلزم كل أستاذ جامعي كتابة بحث خلال كل سنة،وإذا لم يتمكن لستتين متتاليتين ينقل الى عمل أداري خارج نطاق التعليم،أو حتى خارج الجامعة ،كما تلزم المشرف بمتابعة الطلبة المشرف عليهم ومن خلال تقديم تقرير مفصل كل ثلاثة اشهر عن كل طالب يوضح فيه عدد اللقاءات معه والمراحل التي أنجزها.

2- البحوث العلمية الاعتيادية:

أن المقصود بتلك البحوث هي التي تقدم في الندوات والمؤتمرات أو للنشر في المجلات أو لأغراض الترقية العلمية، والتي تتناول جوانب عامة،وتكون تلك البحوث محددة الحجم والمحتوى ومتخصصة في نطاق ضيق وربما لا تمثل تلك البحوث فصل من كتاب،أن مثل تلك البحوث لا تتطلب نفس شروط البحث التي تمت الإشارة أليها سابقا،على سبيل المثال بحث بعنوان استغلال الموارد المائية في الوطن العربي لمواجهة أزمة المياه ومكافحة التصحر، أو استخدام مصادر الطاقة المتجددة لمواجهة أزمة الطاقة ومشاكل البيئة،أن مثل تلك البحوث لا تحتاج إلى

فرضيات أو مشكلة بحث ولاتحديد منطقة دراسة ولا منهجية بحث.ويمكن أن تكون متطلبات مثل هذا النوع من البحوث كما في النوع السابق.

3- البحوث التطبيقية:

اتجهت المدرسة الجغرافية الحديثة التي يقودها وينتمي لها العديد من الباحثين نحو البحث في المجالات التطبيقية استجابة لمتطلبات العصر الحاضر وما تشهده الجغرافيا من تطور في استخدام التقنيات الحديثة في خطوات البحث العلمي،وقد استطاع رواد المدرسة التطبيقية من تجاوز الكثير من الصعاب والخروج بالجغرافيا من حيز الوصف إلى التطبيق من خلال التركيز على البحوث التي يستفاد منها في الحياة العملية،أن ما يميز تلك البحوث أنها لا تحتاج إلى تطبيق معظم متطلبات البحث الاعتيادية ،فعنوان البحث يدل على هدفه وأهميته ومجال استخدامه،كما أنها لا تحتاج إلى استنتاجات،والبعض منها لا يحتاج إلى توصيات أيضا،على سبيل المثال استخدام التقنيات الحديثة في تخطيط وادارة المدن،أو استخدام تقنيات الاستشعار عن بعد في الدراسات الجيومورفولوجية،مثل تلك البحوث لها خصوصية متميزة لذا تطبق فيها بعض متطلبات البحث مثل عنوان البحث وهدفه واهميته وخطة البحث والية التطبيق، والتوصيات حسب حاجة البحث.

4- المؤلفات أو الكتب:

تعد الكتب من المنجزات العلمية للباحثين المتميزين،حيث يتم تاليف كتاب في اختصاصه الدقيق أو العام حسب خبرته،وتحتاج عملية التاليف إلى منهجية متميزة عن البحوث السابقة،إذ يتم اختيار العنوان ويحدد الهدف من تاليف الكتاب وما يتضمنه من فصول، والتقنيات التي تستخدم في تحليل البيانات، وقد شهدت هذه العملية تجاوزات كثيرة من قبل بعض المؤلفين منها:

أ- نقل المعلومات والبيانات من كتب أخرى دون الإشارة إلى المصدر، فتكرار تلك العملية جعل الكثير من الكتب تحمل نفس المعلومة ودون تعديلها أو إضافة عليها.

2- تكرار الطبعات لبعض الكتب دون أجراء عمليات حذف أو إضافة المعلومات.فقط يتم تغيير سنة الطبع.

3- العمل على تغيير العنوان عدة مرات مع بقاء نفس المعلومات في كل الكتب.

4- ترجمة بعض الكتب دون الإشارة إلى إنها مترجمة وكأنها من تاليف المترجم

مخطط رقم (3-1) مصادر البيانات والمعلومات

مصادر المعلومات

↓

١- الكتب المتخصصة في مجال البحث.

↓

٢- الدراسات والبحوث المتعلقة بموضوع البحث

↓

٣- الدوريات والنشرات المتخصصة

↓

٤- الدوائر والمؤسسات الحكومية المتعلقة بموضوع البحث

↓

٥- نظم المعلومات الجغرافية

↓

٦- استخدام تقنيات الاتصال الحديثة

↓

٧- استخدام الانترنت

↓

٨- الخرائط الخاصة بمنطقة الدراسة

↓

٩- الدراسة الميدانية

وسيتم تناول كل مصدر على حده وكما يأتي:

أولا- الكتب المتخصصة في مجال البحث:

تعد الكتب المتخصصة في مجال البحث من المصادر المهمة التي يمكن أن يعتمد عليها الباحث في البداية في تكوين أو بلورة فكرة واسعة عن طبيعة بحثه وما يتضمنه من فقرات والتي يجب أن يتميز بها عما متوفر في تلك المصادر بأنواعها العربية والأجنبية،وعلى الباحث أن لايكن مقلدا لكل ما جاء في المصادر،وعليه أن يحاول تطبيق ما توصل اليه العلم الحديث في البحث العلمي وفي مجال اختصاصه، ولكي لا يقع الباحث في عملية الإرباك التي يقع فيها البعض في عملية الاطلاع على الكتب المتخصصة يفضل أن يقوم في البداية بحصر تلك الكتب في المكتبات التي يزورها،ويعمل جدول للمصادر في كل مكتبة على حدة يتضمن اسم المكتبة واسم الكتاب ورقم تصنيفه ورقم الصفحة التي تخص موضوع بحثه،ويمكن الرجوع إلى فهرس محتويات كل الكتاب لتحقيق ذلك، بعد ذلك يقوم باستعارة مجموعة من الكتب وليست جميعها وحسب الأهمية، ويقوم بقراءة الفقرات التي تهمه ويشكل جيد لغرض زيادة أدراك الباحث لطبيعة عمله،وبعد أن ينتهي من تلك القراءة يقوم بتدوين أو استنساخ المعلومات التي تهمه، ويعيد تلك المصادر إلى المكتبة ويستعير مجموعة جديدة. ويعمل نفس ما عمله سابقا، وبهذه الطريقة لا يحدث إرباك للباحث.عكس طريقة تكديس المصادر التي يستخدمها البعض فيحتار الباحث من أين يبدأ.وقد يترتب على ذلك ضياع في الوقت حتى يتمكن الباحث من التوصل إلى نتيجة،وعلى الباحث أن يدرك أيضا أن الكتاب الذي يستعيره يحاجة له الآخرين ولابد من أعادته بأسرع وقت،وقد يستعير البعض كتب وربما يعيدها بعد سنة أو اكثر أولا يعيدها وبعد ذلك عملا مشينا ويجب على الباحث العلمي الحقيقي أن يبتعد عن مثل تلك الأساليب. ولزيادة الدقة في العمل يعمل الباحث ملف خاص لكل فصل يضع فيه ما يتعلق به من معلومات، وهذا يختصر الوقت للباحث في تصنيف البيانات حسب الفصول، وعلى الباحث عدم تركيز اهتمامه على المصادر العربية فقط، بل عليه أن يطلع على ما متوفر من مصادر أجنبية لأنها اكثر تطورا من العربية في مجال استخدام التكنولوجيا الحديثة في البحث العلمي، لذا على